14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

www.14october.com

بهدف رفع مستوى صحة الأم والطفل في اليمن

وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية واليونسيف ينفذون حملة التحصين لأكثر من (1.7) مليون امرأة ضد مرض الكزاز الوليدي

متابعات / بشير الحزمي:

نفذت وزارة الصحة العامة والسكان بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسف خلال الأسبوع الجاري وعلى مدى ستة أيام حملة للقضاء على مرض الكزاز الوليدي الذي يصيب في سن الإنجاب "15 - 49" في 202 مديرية تشمل 14 محافظة في مختلف أنحاء الجمهورية.

وحسب المؤشرات الصحية فقد نجحت اليمن خلال العقد الماضي في تحسين مؤشرات وفيات الأمهات والأطفال دون سن الخامسة سعياً نحو تحقيق أهداف التنمية الألفية. ومع ذلك لا تزال هناك تحديات كبيرة مماثلة على سبيل المثال:

يغطي التحصين ضد الكزاز الوليدي 20 ٪ فقط من النساء في سن الإنجاب.

وتعد هذه الحملة التي دشنت مطلع هذا الأسبوع من قبل دولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور/ علي محمد مجور خطوة كبرى نحو القضاء على مرض الكزاز الوليدي في اليمن وقد قام بها 2292 عاملاً صحياً في المرافق الثابتة إضافة إلى 3307 فرق متنقلة لتحصين أكثر من 1.7 مليون امرأة في المناطق المستهدفة.

ورغم التحديات القائمة ، فقد انخفض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة من 102 حالة وفاة لكل 1000 ولادة حية في عام 2003 إلى 782 في 2006 وهناك حاجة مع ذلك إلى مزيد من الجهود لتحقيق هدف خفض معدل وفيات الأمهات.

ويقول ممثل اليونيسف في اليمن السيد/ جيرت كابيليري طالما وأن اليمن لا تزال تجابه التحديات المتعلقة بالتنمية البشرية ، فلا بد للحكومة وشركاء التنمية من مضاعفة الجهود وزيادة الاستثمار في هذا المجال كي تستطيع الوفاء بالتزاماتها تجاه أهداف التنمية الألفية ولإحداث الفرق المطلوب في حياة أطفال ونساء هذا البلد.

ووفق بيان صحفي مشترك صادر عن وزارة الصحة العامة والسكان ومنظمة اليونيسف فأن هذه الحملة تستمد نجاحها من الإنجاز الذي تم تحقيقه في الحملة السابقة التي استهدفت 60 مديرية في أربع محافظات خلال شهر أبريل/ يونيو في العام 2008 ، وتستند الحملة الحالية على خطط تفصيلية على مستوى المديرية وعلى مستوى "المركز الصحي / الوحدة الصحية". ويتوقع أن تغطي الحملة أكثر من 90 ٪ من النساء في البلاد ضمن الفئة العمرية المستهدفة. وسوف يتم تصميم الخطط التفصيلية الخاصة بالحملة في صعدة بعد انتهاء منظمة الصحة العالمية من مراجعة وتقييم فعاليات الخدمات الصحية وتواجد العاملين الصحيين وأيضاً عدد السكان المستهدفين.

ولفت البيان الصحفي إلى أن التشاركي للمجالس المحلية يظل ضرورياً للوصول إلى مرحلة القضاء على المرض في غضون خمس سنوات.

ووفقاً للمعطيات الصحية فأن الكزاز يتطور عندما يتلوث القطع أو الجرح بجرثومة كلوستريديوم الكزازية. ويمكن أن تؤدي ممارسات الوضع أو الإجهاض في ظروف غير نظيفة إلى إصابة الأم والوليد معاً بالكزاز أثناء قطع الحبل السر للرضيع بأداة غير معقمة وتشمل أعراض الكزاز بين حديثي الولادة التشنجات وتقلص العضلات في الفك والعنق – وفي مراحل لاحقة – يمتد إلى الظهر والبطن.

انقباض عضلات الفكين يحرم الطفل من الرضاعة الطبيعية ليصل الأمر في نهاية المطاف إلى حرمانه من التنفس أيضاً.

ووفقاً للبيان الصحفي المشترك فأنه لا يعرف بالضبط المدى الحقيقي لعدد الوفيات الناتجة عن مرض الكزاز الوليدي لأن العديد من الوفيات بين حديثي الولادة تحدث في المنازل وبالتالي لا يتم الإبلاغ عنها. وقد قدرت اليونيسف في عام 2000 أن 7 ٪ من وفيات حديثي الولادة يرجح أن يكون الكزاز وراءها في ظل معدل وفيات عالمي يتراوح بين 70 – 100 ٪ ولعدم التيقن من العدد الحقيقي للوفيات الناتجة عن الكزاز الوليدي يطلق على هذا المرض أحياناً "القاتل الصامت" مع العلم بأن الكزاز يصيب النساء في أثناء الحمل أو خلال ستة أسابيع من انتهاء الحمل. ويحدث ذلك جراء التلوث الناجم عن بكتيريا الكزاز التي تتسلل عبر الجروح الناجمة عن عمليات الإجهاض والوضع الغير آمنة أو التي لا تتوفر فيها شروط النظافة وفي بلد مثل اليمن ، حيث 77 ٪ من الولادات تتم في المنزل كما أن 93 ٪ من وفيات الأمهات تأتي نتيجة لمضاعفات الولادة في المنزل ، وتعتبر هذه الحملة الحاسمة إذا ما أردنا تحقيق أي مكاسب من حيث خفض معدل وفيات الرضع وتحسين صحة الأم.

ومع ذلك يمكن بسهولة الوقاية من هذا المرض عن طريق التحصين. فالمرأة التي تحصل على جرعتين من لقاح الكزاز قبل وضع وليدها ، ستكون محمية ضد المرض لمدة ثلاث سنوات وستتوسع الحماية لتشمل وليدها الذي سيكون بمقدوره اكتساب أجسام مضادة كافية للكزاز خلال الشهرين الأوليين من عمره.

وبحسب البيان الصحفي فأن اليونيسف قد وفرت "3.400.000" جرعة من اللقاح للحملة التي سينفذها "2508" عمال صحيون في مواقع ثابتة إضافة إلى "7116" آخرين على شكل فرق متنقلة بينما سيشرف على تنفيذ الحملة "1.142" مشرفاً صحياً.

يذكر أن معدل وفيات الأمهات في اليمن لا يزال مرتفع إذ يصل حسب البيان الصحفي المشترك إلى 210 لكل 100.000 ولادة حية. كما أن الغالبية العظمى 77 ٪ من الولادات – في اليمن تتم في المنازل دون وجود قابلة متمرسة علاوة على أن 93 ٪ من أجمالي وفيات الأمهات تحدث عندما تبدأ الولادات في المنازل.

وتجدر الإشارة إلى أنه كي يكتمل التحصين ضد الكزاز ، فإن المرأة تحتاج إلى خمس جرعات من اللقاح حيث أن الجرعة الأولى لا توفر الحماية في حين توفر الجرعة الثانية "بعد شهر من بعد الجرعة الأولى" حماية لمدة ثلاث سنوات والثالثة لمدة خمس سنوات أما الرابعة فتحمي مدة عشر سنوات بينما الخامسة والأخيرة توفر الحماية مدى الحياة.

مع العلم بأن تناول اللقاحات خلال الشهرين الآخرين من الحمل غير مجدي.

المياه والسكان والتنمية... وتحديات حقيقية

أمين عبدالله إبراهيم

أجمع المؤرخون وكذلك الكتب والمراجع التاريخية بأن جميع الحضارات القديمة قد نشأت حول ضفاف الأنهار وبالقرب من مصادر المياه منذ قديم الأزل ، ومع ذلك لا تزال المياه العذبة تمثل أهم وأبرز التحديات التي تواجه سكان العالم بشكل عام والسكان العرب بشكل خاص وبلادنا اليمن على وجه الخصوص ، إذ تلعب هذه المياه دوراً جوهرياً في تحديد أماكن تواجد السكان واستقراره ونظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي وتتحكم بتطوير حياته ومدى الازدهار والتقدم الذي ينشده.

ولأن عدد سكان العالم في ازدياد مستمر ،فقد أصبحت حاجة السكان من المياه العذبة تفوق ما هو متوفر منها حالياً وما تمده الطبيعة أيضاً ،حيث تشير الدراسات والتقارير العلمية إلى أن أكثر من خمس سكان العالم يعانون من إشكالية كبيرة في توفر المياه العذبة ما جعلها تتصدر همومهم وقضاياهم ومشاكلهم ،لدرجة ظهور وتوقعات تفيد بأن الصراع القادم في العالم سوف يكون من أجل السيطرة على مصادر ومنابع المياه العذبة ،وخاصة إذا ما علمنا أن المياه العذبة تعتبر من الموارد الطبيعية النادرة في هذا الكون الذي نعيش فيه ، حيث تشكل ما نسبته 2,4٪ من إجمالي المياه الموجودة على سطح الكرة الأرضية والتي تشغل حيز 75 ٪ من مساحتها.

وتعتبر زيادة عدد السكان في العالم ما ينتج عنها من زيادة في الطلب على المياه العذبة النقية لأغراض الشرب وكذلك زيادة الطلب على المنتجات الزراعية لتلبية الاحتياجات السكانية الغذائية ما يستوجب توسعاً في الزراعة المروية وفي الأنشطة الاقتصادية المختلفة وخاصة الصناعية وما ينتج عنها من ملوثات كالمياه العادمة والتي تصرف بشكل مباشر أو غير مباشر إلى مصادر المياه العذبة السطحية والجوفية كما هو الحال بالنسبة إلى المياه العادمة والتي تخرج من المنازل والشوارع إلى شبكات الصرف الصحي والتي غالباً ما تحتوي على ملوثات كيمائية ،عضوية خطيرة ،عند تعرضها إلى مصادر المياه دون معالجة فإنها تؤدي إلى تلوثها مما يقلل من فرص الاستفادة منها في الاستعمالات الطبيعية كالزراعة والغسيل وغيرها بالتالي يزيد من حجم الفجوة بين العرض والطلب على المياه العذبة ومصادرها ،وخاصة إذا ما علمنا أن الحياة كلها أساسها وعمادها المياه وخصوصاً مياه الشرب ،كل ذلك وغيرها من الأمور الأخرى يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن شح موارد المياه العذبة وإمكانية توفيرها تعتبر من أبرز التحديات التي تواجه جهود وتحقيق التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية واستدامة مصادر المياه العذبة حتى تنعم بها الأجيال القادمة لما لها من تأثير مباشر على صحة وسلامة وبقاء الفرد.

السلامة الصحية للطفل

أطفال اليوم هم نساء ورجال الغد وأمل الأمة في مستقبلها.وتعتبر صحة الطفل جزءاً مهماً من صحة المجتمع لما لها من تأثير مباشر على صحة الأسرة بأكملها.

كما تتميز مرحلة الطفولة بالنمو السريع وكثرة الحركة وحب اللعب خاصة وخارج المنزل،لذلك فالأطفال بحاجة إلى العناية بهم والاهتمام بنظافتهم الشخصية لوقايتهم من الأمراض والمشكلات الصحية والاجتماعية وهم في هذه المرحلة من النمو لديهم القدرة على إنجاز بعض الأعمال البسيطة التي تعودهم الاعتماد على أنفسهم،وتظهر نوعاً من التعاون الأسري لذلك هم بحاجة لتدريبهم على بعض المهارات المرتبطة بالتغذية السليمة والاعتناء بالنظافة لتوفر لهم الوقاية الصحية وتنمي لديهم القدرة على تحمل مسؤولية أنفسهم والاهتمام بمظهرهم العام حتى يبدو بمظهر حسن لتعزيز الثقة بالنفس والقبول الاجتماعي بين أقرانهم.

وتعتبر النظافة من الأمور التي يجب أن يحرص عليها أي فرد منا فمن الملاحظ أن الأطفال تتعرض أجسامهم للاتساخ أكثر من غيرهم،لذا يجب أن تكون هناك عناية خاصة بتنظيف أعضاء الجسم المختلفة،وهذا أما بالاستحمام أو غسل الأعضاء التي تحتاج إلى تنظيف من وقت لآخر مثل غسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده والتنظيف عند استعمال المرحاض واستعمال منديل اليد الخاص به وتنظيف الأسنان والعناية بها وتناول الطعام والشراب النظيف.

كلها من الأمور المهمة في حفظ صحة الطفل التي يجب أن يتعود عليها حتى تتأصل فيه عادات النظافة الشخصية للوقاية من الأمراض وخاصة المعدية منها مثل:الإسهال وأمراض الطفولة الستة "الخناق،السعال الديكي،الكزاز،الحصبة: شلل الأطفال،والتهاب الكبد الوبائي والسل" والالتهابات الرئوية،وتعتبر الأمراض المعدية سبباً رئيسياً لسوء التغذية المزمن والإعاقة في النمو الجسمي والعقلي وما ينتج عن ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية وخيمة.

فقد تبين من المسح الديمغرافي في اليمن عام 1997م أن 41 ٪ من وفيات الطفولة ناتج عن الإسهال بينما سبب أمراض الجهاز التنفسي 34 ٪ من الوفيات والأمراض الطفيلية مثل البلهارسيا والدسنتاريا ..إلخ وما ينتج عنها من فقر الدم وسوء التغذية بسبب نقص وعدم توازن العناصر الغذائية المختلفة.

من الأمور الهامة التي تساهم في الرعاية الصحية للأطفال التطعيم ضد الأمراض التي تعيق نموهم وهذا حق من حقوق الطفل الصحية في الحصول على الرعاية الصحية والعناية بهم،التغذية السليمة والعناية بالصحة العامة للوقاية من الأمراض،نشر الوعي والتثقيف الصحي عن مخاطر العادات السيئة.

(دليل المعلم في التربية السكانية).

في مجال العلوم البيئية والسكانية

الباحث اليمني طارق الكبسي يحصل على أعلى تقدير تمنحه جامعة عين شمس

متابعات /بشير الحزمي :

حصل الباحث اليمني طارق يحيى محمد الكبسي على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم البيئية والسكانية من جامعة عين شمس مع التوصية بطباعة الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها بين الجامعات والمراكز العلمية العربية والأجنبية وهو أعلى تقدير تمنحه الجامعة في هذا المجال، وذلك في رسالته الموسومة بـ (المتغيرات البيئية والديموغرافية وتأثيرها على الصحة النفسية والجسمية للطفل اليمني).

وقد تكونت لجنة الإشراف والحكم على الدراسة من الأساتذة أ.د/قدري محمود حنفي أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس ،أ.د/أحمد مصطفى حسن العتيق أستاذ علم النفس البيئي عميد معهد الدراسات والبحوث البيئية- جامعة عين شمس ،أ.د/ أحمد رجاء عبد الحميد رجب أستاذ الصحة الإنجابية بالمركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية – جامعة الأزهر ،أ.د/ محمد صلاح الدين مصطفى أستاذ الطب الوقائي والوبائيات بمعهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس ،أ.د/ أحمد عبد المنعم محمد عبدالله مدير المشروع العربي لصحة الأسرة- جامعة الدول العربية.

وقد عالجت الدراسة تأثير المتغيرات البيئية والديموجرافية على صحة الطفل اليمني النفسية والجسمية ،وذلك من خلال عشرة فصول واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تجميع البيانات للأطفال في الفئة العمرية- (خمس سنوات فأقل و 9 - 12 سنة) الخاصة بالصحة النفسية والجسمية ،وقد كانت عينة الدراسة عينة عمدية غير احتمالية.

وقد تميزت هذه الدراسة بتناولها الصحة من خلال تعريف الصحة الوارد في دستور منظمة الصحة العالمية بجانبيها النفسي والجسمي ،إضافة إلى القيام بعمل مقابلات متعمقة مع الجهات والأفراد والمؤسسات ذات العلاقة بصحة الأطفال في اليمن ،بهدف الجمع بين الدراسات الكمية والكيفية.كما أنها سعت إلى عرض نتائج المسوح الصحية والديموجرافية المنفذة في اليمن.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط واضح بين أبعاد التوافق الذاتي والاجتماعي ومقياس القوة والصعوبات وأن أبعاد التوافق ومقياس القوة يتأثران بالعمر الحالي للأم وجنس المولود وعدد أفراد الأسرة ومدة الحياة الزوجية وعدد الولادات الحية وعمر الأب وتركيب الأسرة وترتيب المولود.

كما أن المتغيرات البيئية لها تأثير على التوافق النفسي بمختلف أبعاده وتبين أن هناك علاقة بين التوافق الصحي والوعي البيئي.

ويلاحظ أن الأطفال في الريف أكثر احتمالا للتعرض للسعال أو الحمى أو الإسهال مقارنة بأقرانهم في الحضر ،كما أن وجود شخص مدخن في إطار الأسرة يؤدي إلى زيادة احتمال تعرض الطفل للسعال أو الحمى وكذا زيادة احتمال تعرض الأطفال للإسهال ،أما تناول القات فيظهر تأثيره في زيادة عدد وفيات الأطفال ،وكذا تعرض الطفل للسعال.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن محدد الاحتفاظ بالحيوانات يمثل أكثر المحددات البيئية ارتباطاً بمتغير عدد الأطفال المتوفين في الأسرة ،وكذا نوع خزان المياه الصحي ،كما أن تعرض الأم لمشكلة صحية تؤدي إلى زيادة عدد الوفيات في الأسرة.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن متغير مدة الحياة الزوجية يمثل أهم المتغيرات الديموجرافية المؤثرة على صحة الطفل ،ومن ثم المباعدة بين المواليد ،وفي المرتبة الثالثة يظهر لنا التأثير الواضح لعمر الأم عند الزواج.وأنه لا يوجد هناك تباين واضح بين الذكور والإناث في أغلب القضايا الصحية المطروحة ،وهذا يؤكد أنه لا يوجد تميز بحسب النوع.

أما أهم القضايا البيئية والمتعلقة بصحة الأطفال والتي تطرقت إليها نتائج المقابلة المتعمقة هو ضعف الوعي المجتمعي بمخاطر تلويث البيئة وتأثيرها على صحة الأطفال ،وبعض السلوكيات الفردية الخاطئة تجاه البيئة وضعف وجود المعايير القانونية والتشريعية التي تحافظ على البيئة ،وتردع كل من يساهم في تلويثها.

أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالدراسات التي تهتم بالصحة النفسية للأطفال ،وتطوير نماذج أكثر دقة في الوصول إلى مقاييس واضحة للصحة النفسية للأطفال ،ووضع تصور للدراسات التي تدرس ظاهرة تغير المناخ وتأثيره على صحة الأطفال ،وذلك باعتباره من المتغيرات البيئية الهامة.

وقد أشادت لجنة المناقشة والحكم على الرسالة بالجهد المبذول مؤكدين على أن هذه الدراسة تعد من أفضل الدراسات على المستوى المحلي والإقليمي في هذا المجال لما تتضمنه من ثراء منهجي وعلمي وعملي ،وما قد قدمته من نتائج وتوصيات تسهم في المساعدة على رسم السياسات في مجال الصحة النفسية والجسمية ،كما أوصت لجنة الحكم والإشراف الجهات الحكومية والرسمية بضرورة الأخذ بالتوصيات التي خرجت بها الدراسة والمقترحات العملية القابلة للتنفيذ والتعميم كأساس للمخططين وراسمي السياسات والباحثين في مجالات بحثية مستقبلية ،كما اعتبرت لجنة الإشراف والمناقشة الطالب من أكثر الطلاب تميزاً على المستوى العربي لما يتمتع به من صفات الطالب المتميز المثابر والدؤوب.

تجدر الإشارة إلى أن الباحث طارق الكبسي قد حصل على درجة الماجستير من المركز الديموجرافي في العام2005م كأول باحث يمني تخرج من هذا المركز كما شارك الباحث العديد من الدراسات والأبحاث المتخصصة والتي قدمت في مؤتمرات عربية ودولية ونشرت في مجلات علمية محكمة.وحضر المناقشة العديد من الطلبة اليمنيين والمصريين وزملاء الباحث وأصدقائه .

أمن واستقرار اليمن مهم لأمن واستقرار المنطقة والسلم الدولي

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية